

تفسير ابن كثير

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

وقوله : (أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون) أي : خسروا أنفسهم لأنهم دخلوا نارا حامية ، فهم معذبون فيها لا يفترون عنهم من عذابها طرفة عين ، كما قال تعالى : (كلما خبت زدنهم سعيرا) [الإسراء : 97] . و (ضل عنهم) أي : ذهب عنهم (ما كانوا يفترون) من دون الله من الأنداد والأصنام ، فلم تجد عنهم شيئا ، بل ضربتهم كل الضرر ، كما قال تعالى : (وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) [الأحقاف : 6] ، وقال تعالى : (واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا) [مريم : 81 ، 82] ، وقال الخليل لقومه : (إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين) [العنكبوت : 25] ، وقال تعالى : (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب) [البقرة : 166] ؛ إلى غير ذلك من الآيات الدالة على خسرتهم ودمارهم؛